الكشاف

لا يخلو الموعد في قوله : " فاجعل بيننا وبينك موعدا " من أن يجعل زمانا أو مكانا أو مصدرا . فإن جعلته زمانا نظرا في أن قوله تعالى : " موعدكم يوم الزينة " مطابق له لزمك شيئان أن تجعل الزمان مخلفا وأن يعضل عليك ناصب مكانا : وإن جعلته مكانا لقوله تعالى : " مكانا سوى " لزمك . أيضا أن توقع الإخلاف على المكان وأن لا يطابق قوله : " موعدكم يوم الزينة " وقراءة الحسن غير مطابقة له مكانا وزمانا جميعا لأنه قرأ " يوم الزينة " بالنصب فبقي أن يجعل مصدرا بمعنى الوعد ويقدر مضاف محذوف أي : مكان موعد ويجعل الضمير في " نخلفه " للموعد و " مكانا " بدل من المكان المحذوف . فإن قلت : فكيف طابقه قوله : " موعدكم يوم الزينة " ولا بد من أن تجعله زمانا والسؤال واقع عن المكان لا عن الزمان . قلت : هو مطابق معنى وإن لم يطابق لفظا لأنهم لا بد لهم من أن يجتمعوا يوم الزينة في مكان بعينه مشتهر باجتماعهم فيه في ذلك اليوم فبذكر الزمان علم المكان . وأما قراءة الحسن فالموعد فيها مصدر لا غير . والمعنى : إنجاز وعدكم يوم الزينة . وطباق هذا أيضا من طريق المعنى . ويجوز أن لا يقدر مضاف محذوف ويكون المعنى : اجعل بيننا وبينك وعدا لا نخلفه . فإن قلت : فيم ينتصب مكانا ؟ قلت : بالمصدر . أو بفعل يدل عليه المصدر . فإن قلت : فكيف يطابقه الجواب ؟ قلت : أما على قراءة الحسن فظاهر . وأما على قراءة العامة فعلى تقدير : وعدكم وعد يوم الزينة . ويجوز على قراءة الحسن أن يكون " موعدكم " مبتدأ بمعنى الوقت . و " ضحى " خبره على نية التعريف فيه لأنه ضحى ذلك اليوم بعينه . وقيل في يوم الزينة : يوم عاشوراء ويوم النيروز ويوم عيد كان لهم في كل عام ويوم كانو يتخذون فيه سوقا ويتزينون ذلك اليوم . قرىء " نخلفه " بالرفع على الوصف للموعد وبالجزم على جواب الأمر . وقرىء " سوى " و " سوى " بالكسر والضم ومنونا وفي منون . ومعناه : منصفا بيننا وبينك عن مجاهد وهو من الاستواء لأن المسافة من الوسط إلى الطرفين مستوية لا تفاوت فيها . ومن لم ينون فوجهه أن يجري الوصل مجرى الوقف . قرىء : " وأن تحشر الناس " بالتاء والياء . يريد : وأن تحشر يا فرعون . وأن يحشر اليوم . ويجوز أن يكون فيه ضمير فرعون ذكره بلفظ الغيبة إما على العادة التي يخاطب بها الملوك أو خاطب القوم بقوله : " موعدكم " وجعل " يحشر " لفرعون . ومحل " وأن يحشر " الرفع أو الجر عطفا على اليوم أو الزينة : وإنما واعدهم ذلك اليوم ليكون علو كلمة ا وظهور دينه وكبت الكافر وزهوق الباطل على رؤوس الأشهاد وفي المجمع الغاص لتقوى رغبة من رغب في اتباع الحق ويكل حد المبطلين وأشياعهم ويكثر المحدث بذلك الأمر العلم في كل بدو وحضر ويشيع في جميع أهل

الوبر والمدر .

" قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على ا كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى " .

" لا تفتروا على ا كذبا " أي لا تدعو آياته ومعجزاته سحرا قرىء " فيسحتكم " والسحت لغة أهل الحجاز . والإسحات : لغة أهل نجد وبني تميم . ومنه قول الفرزدق : .

... ... إلا مسحتا أو مجلف .

في بيت لا تزال الركب تصطك في تسوية إعرابه .

فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى قالوا إن هذن لسحرن يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى "